[150] أيضا فتنة عظيمة بين السنة والشيعة، وتفرق أهلها وقتل منهم، وخربت المدينة وغيرها من البلاد... " (1). وقال الحموي في " معجم البلدان ": " في سنة 617 ه وصل التتر إلى الري "، ثم يقول حدثت فتنة وقتال بين الشيعة والسنة، وكان الانتصار لاهل السنة، وهكذا حدثت حرب بين الاحناف والشوافع، وكان النصر للشافعية " (2). ولا يخفى أن هذه الفتن والقتال الذي حدث بين الشيعة والسنة إنما له جذور تمتد الى القرن الثاني والثالث الهجري، كما أن عدة عوامل اجتمعت على خراب الري، أهمها - كما عرفت -: الفتن والحروب الدامية بين المذاهب المتعددة المتواجدة في الري، والنفاق الذي صحب ذلك، والتملق إلى الامراء والولاة، والثأر للعصبيات التي كان يحملها قطاع كبير من مهاجري العرب الذين هاجروا الى هذه المنطقة، إضافة الى العصبيات المذهبية التي تأصلت في النفوس. فمثلا النزاع بين الشيعة والسنة، مرة يأخذ طابع الجدل والمناظرة، ومرة اخرى يتخذ السيف وسيلة للدفاع، ففي أذربيجان كان الشيعة أصحاب المناظرة واللسان، وأن دفاعهم ينحى الى السلم، بينما الشافعية أهل القلم والسيف يجنحون الى الاعتداء والقتل، وفي مازندران على العكس من ذلك، إذ أن الشيعة هم أهل السطوة والغلبة على الشوافع " (3). وأغلب هذه الفتن والعصبيات انما ظهرت من جراء الخلاف العقائدي بين

_____ (1) الكامل لابن الاثير: 9 / 174. (2) معجم البلدان: 2 / 893. (3) النقض: ص 494. _____